عن عبادة الله الى عبادة الاصنام والى طاعة
الروسا ولما بين سبحانه وتعالى حال الكفار
اعقبه بحال المؤمنين بقوله تعالى ان الله
اى الجامع لجميع صفات الكمال المنزه عن شوائب
النقص يدخل الذين امنوا بالله ورسوله
وعملوا تصديقا لايمانهم الصالحات من الفروض
والنوافل الخالصة الشاهدة بتمام في الايمان
جنات تجري من تحتها اى من اى مكان من ارضها
الانهار ولما بين سبحانه وتعالى ان الله اى
المحيط بكل شئ قدرة عالما يفعل ما يريد من
اكرام خلقه من يعطيه واهانة من يقبضه
لا دافع له ولا مانع وقوله تعالى من كان يظن
ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فيه اختصار
والمعنى ان الله ناصر رسله في الدنيا والاخرة
فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من
غيظه فالضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فان قيل لم يجر له ذكر في هذه الاية اجيب
بان فيها ما يدل عليه وهو ذكر الايمان في قوله تعالى
ان الله يدخل الذين امنوا والايمان لا يتم الا بالله
ورسوله

ورسوله وقيل الضمير راجع الى كل من في اول
الاية لانه المذكور من حق الكناية ان ترجع
الى المذكور اذا امكن ذلك وعلى هذا المراد بالنصر
الرزق قاله ابو عبيدة وموقف علينا سايل
من بني بكر فقال من ينصرنا نصرهم الله اى من
يعطنا اعطاه الله فكانه قال من كان يظن
ان يرزقه الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب
اى بحبل الى السما اى سقف بيته يشتد فيه وفي
عنقه ثم ليقطع اى ليتحقق بان يقطع نفسه
من الارض كما في الصحاح وقيل فليمدد حبلا الى سما
الدنيا وليصعد عليه فيجتهد في دفع نصر النبي
صلى الله عليه وسلم على الاول ويحصل رزقه
على الثاني وقرا ورش وابو عمرو وابن عامر بكسر اللام
والباقون بسكونها فلينظر ببصره وبصيرته
هل يذهبن وان اجتهاده كيده وهو عدم نصر
النبي صلى الله عليه وسلم او في تحصيل رزقه
ما يغيظ من ذلك والمعنى اى فليتحقق غيظا
فالايمان نصر نبي صلى الله عليه وسلم واعلا
كلمته وان ذلك لا يغلب القسمة فان الارزاق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)